وثباتهم في الدنيا على كلمة التوحيد وثباتهم عليها وبدل لذلك رواية ابي داود
في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وتثبيتهم في الدنيا انهم اذا فتنوا في دينهم لم يزلوا ولو القوا
في النار ولم يرتابوا بالشبهات وتثبيتهم في الاخرة انهم اذا سئلوا في
القبر لم يتوقفوا في الجواب واذا سئلوا في الحشر وعند موقف الاشهاد عن معتقدهم ودينهم
لم تدهشهم اهوال القيامة وبالجملة فالمرء على قدر ثباته في الدنيا يكون ثباته في القبر
وما بعده وكلما كان اسرع اجابة كان اسرع تخلصا من الاهوال وسياتي صفة السؤال
وما عنه السؤال ومتى يسال وتكرار السؤال واما الاخبار فعدة ورد نحو من رواية
انس والبراء وتميم الداري وبشر وثوبان وجابر بن عبد الله وعبد الله بن رواحة
وحذيفة وضمرة بن حبيب وعبادة بن الصامت وابن عباس وابن عمر وابن مسعود وعمرو
ابن العاص ومعاذ بن جبل وابي امامة وابي الدرداء وابي رافع وابي سعيد الخدري وابي
قتادة وابي هريرة وابي موسى واسماء وعايشة رضي الله عنهم اخرج اخرج الشيخان
من طريق قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع في قبره
وتولى عنه اصحابه انه ليسمع خفق نعالهم قال اتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت
تقول في هذا الرجل ولعبد بن حميد وابن مردويه ما كنت تقول في هذا الرجل الذي كان بين اظهركم
الذي يقال له محمد قال فاما المومن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال له انظر
الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم فيراهما
جميعا قال قتادة وذكر لنا انه يفسح له في قبره سبعون ذراعا ويملا عليه خضرا واما
المنافق او الكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول
الناس فيقولان له لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة
يسمعها من يليه الا الثقلين شرح ما فيه قوله خفق نعالهم النعال بفتح الخاء المعجمة
وسكون الفاء القاف اي صوت نعال الاحياء المارين اذا رجعوا من دفنه وعندهم عند دوسهم
على الارض قوله اتاه ملكان بفتح اللام وهما منكر ونكير وانما العبر تسميتهما بذلك
لانهما لا يشبه خلقهما خلق الادميين ولا الملائكة ولا غيرهم بل هما خلق مفرد بديع لا
انس فيهما للناظر اليهما اسودان ازرقان جعلهما تعالى تكرمة للمومن ليثبته
وينصره وهتكا لستر المنافق في البرزخ من قبل ان يبعث حتى يحل عليه العذاب الاليم

اعاذنا الله

اعاذنا الله تعالى من ذلك بوجهه الكريم ونبيه الرؤوف الرحيم قوله في هذا الرجل ولم
يقولا لما تقول في هذا النبي او غيره من الفاظ التعظيم لقصد الامتحان للمسؤول لئلا
تتلقن تعظيمه من ذلك ولكن يثبت الله تعالى المومن بالقول الثابت وفي الحديث انه ليسمع
النعل لمن زاير القبور الماشي بين ظهرانيها واما حديث يا صاحب السبتيتين الق
سبتيتيك فقد اخرجه الحاكم وصحح اسناده فلما فسره الخليل لانها لباس اهل الترفه
والتنعم فاحب ان يكون دخول المقابر على زي التواضع والخشوع وقال الحكيم الترمذي
امارة ذلك كان صاحب القبر كان يتاذى فلما سمع صرير السبتيتين اصغى اليه فكاد
يهلك لعدم جواب الملكين فقال له عليه الصلاة والسلام القهما لئلا تؤذي صاحب
القبر قوله فيقال له اي فيقول المنكر والنكير او غيرهما قوله لا دريت بفتح الراء ولا تليت
بالمثناة التحتية الساكنة بعد اللام المفتوحة واصله تلوت بالواو ويقال اي تلوا
القران لكن قالوا تليت للازدواج مع دريت اي لا كنت داريا ولا تاليا قال في الفائق
اي لا علمت بنفسك بالاستدلال ولا اتبعت العلماء بالتقليد قوله بمطارق بمطارق جمع مطرقة
بكسر الميم من حديد صفة لمطارق ومن بيانية او صفة لمحذوف اي من ضارب حديد
اي موى سديد العصى والضارب المنكر او النكير او غيرهما وفي حديث البراء الاتي ثم يقيض له
اعمى ابكم اصم معه مرزبة من حديد لو ضرب بها جبل لصار ترابا قال بعض شراح
الحديث وفي حديث انس الاتي فيضرب بمطارق من حديد بين اذنيه فيصيح فالحديث الاول
صريح ان الضارب غير منكر ونكير والثاني انه الملك السائل له وهو اما المنكر او النكير ويحتمل
انه الضارب باثرهما فلست الضرب اليهما باعتبار الامر قوله في حديث ضرب بين اذنيه اي اذني
الميت قوله من يليه اي يلي الميت قوله الا الثقلين اي الجن والانس سميا بذلك لثقلهما على الارض
والحكمة في عدم سماعهما الابتلاء فلو سمعا لكان الايمان ضروريا ولاعرضوا عن التدبير
والصنايع ونحوها مما يتوقف عليه بقاوهما ويدخل في قوله من يليه الملايكة فقط لان من للعاقل
وقيل يدخل غيرهم ايضا تغليبا وهو الظاهر ويؤيده حديث عند احمد عن ابي سعيد يسمعه خلق الله
كلهم غير الثقلين وهذا يدخل فيه الحيوان والجماد لكن يمكن ان يخص منه الجماد ويؤيده ان في حديث
ابي هريرة يسمعه كل دابة الا الثقلين فان قلت لم امتنع الجن من سماع هذه الصيحة دون سماع
كلام الميت اذا حمل وقال قدموني اجيب بان كلام الميت اذ ذاك في حكم الدنيا وهو
اعتبار لسامعه وعظة فاسمعها الله الجن لما فيهم من قوة يثبتون بها عند سماعه ولا يصعقون
بخلاف الانسان الذي يضعف لو سمعه وصيحة الميت في القبر عقوبة واجزء حلت

Copyright © King Saud University